تطور القدرة اللغوية لدى الأطفال

أ.م.د. نبراس مجبل صالح
الجامعة العراقية /كلية التربية للبنات

ملخص البحث

تحتل القدرة اللغوية مكانة بارزة في التنظيم العقلي للإنسان (الشيخ،١٩٨٢: ٢٤٠). وأكدت البحوث والدراسات على أن القدرة اللغوية هي أكثر العوامل مسؤولية عن الفروق الفردية في النشاط العقلي – بعد العامل العام – (أبو حطب، ١٩٧٣ : ٢٩٥) ، إذ يشير " سكنر" إلى وجود معامل ارتباط ايجابي بين نتائج الذكاء والقدرة اللغوية. ويؤكد " تيرمان " إن الاختبار اللغوي له قيمة أفضل من أي اختبار للذكاء (هرمز،١١:١٩٨٩).

Abstract

The lingual ability has an indispensable part in the human mind system (Al-Shaikh, 1982: 240) . Researches and studies affirmed that the lingual ability is the most responsible factor in individual differences in mind activity—after the general agent (Abu Hatab, 1973: 295). Skinner points out the presence of a positive correlation factor between results of intelligence and lingual ability. Tirman asserts that the lingual test is more valuable than any other intelligence test (Hirmiz, 1989: 11).

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مقدمة:

تحتل القدرة اللغوية مكانة بارزة في التنظيم العقلي للإنسان (الشيخ،١٩٨٢: ٢٤٠). وأكدت البحوث والدراسات على أن القدرة اللغوية هي أكثر العوامل مسؤولية عن الفروق الفردية في النشاط العقلي – بعد العامل العام – (أبو حطب، ١٩٧٣ : ٢٩٥) ، إذ يشير " سكنر" إلى وجود معامل ارتباط ايجابي بين نتائج الذكاء والقدرة اللغوية. ويؤكد " تيرمان " إن الاختبار اللغوي له قيمة أفضل من أي اختبار للذكاء (هرمز، ١٩٨٩ : ١١).

مشكلة البحث:

أكدت أغلب الدراسات تفوق البنات على البنين في القدرة اللغوية، سيّما في السنوات الأولى من العمر . لان النصف الأيسر من مخ الإنسان – وهو المسؤول عن القدرة اللغوية – ينمو بصورة متكاملة وناضجة لدى البنات؛ لذا نجد البنات يتكلمن أسرع من البنين في مرحلة الطفولة المبكرة والنصف الأيمن من العقل – وهو المتحكم في عمليات الحركة والتآزر البصري الحركي – الذي ينمو بصورة أفضل عند البنين؛ لذا نجد أن البنين يمشون قبل أن يتكلموا في مرحلة الطفولة المبكرة (http://www.arbiyat.com). في حين يذهب آخرون إلى أن ذلك يأتي من طبيعة الحياة الاجتماعية والفعاليات التي يمارسها كلٌ من الجنسين فالبنون يسمح لهم المجتمع ويشجعهم على النشاط الحركي في اللعب والفعاليات العامة في حين يقتصر نشاط البنات إلى حد كبير – في ألعابهم وعلاقاتهم – على الأنشطة التي تعتمد على اللغة (الالوسي وخان، ١٩٨٣: ٢٤٩). وهناك دراسات وجدت تفوق البنين على البنات في حين

وجدت دراسات أخرى عدم وجود فروق بين الجنسين كزمان (Kizman) سالتز (Salttez) (الريماوي، ٢٠٠٣: ٢١٣).

من هنا برزت مشكلة البحث الحالي المتمثلة في الاجابة عن تساؤل يتحدد في تعرّف مدى تطور القدرة اللغوية لدى أطفال المرحلة الابتدائية وتبعاً لاختلاف الجنس.

أهيمة البحث:

تبرز أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:

١.يكتسب البحث أهميته من أهمية دراسة الجانب اللغوي ، فاللغة هي وسيلة الاتصال بين أفراد المجتمع . وهي الوظيفة التي يتميز بها الإنسان عن غيره من سائر الكائنات الحية ، كما انها الوسيلة التي تنشأ بها المجتمعات والحضارات (الشيخ ، ١٩٨٢ : ٢٤٠).

٢.تعدّ قدرة الطفل اللغوية أساساً يمكن الاستناد اليه عند الرغبة في تقويم نموه العقلي ؛ لوجود علاقة ارتباطية مؤكدة بين مختلف نواحي النمو، فضلاً عن قدرته على التعبير عما يدور في داخله هي أفضل دليل على استعداده لمعرفة أعم وأشمل (أبو الخير، ٢٠٠٤ : ١٣٢).

٣.ان ثروة الطفل اللغوية لها أهمية كبيرة لما تتضمنه من مفردات تساعد الطفل على تلبية حاجاته والتعبير عن أفكاره ومشاعره وعن طريقها يتم التبادل بينه وبين المحيطين به في بيئته. كما تكون عنصراً من عناصر العملية التعليمية، إذ تؤثر مدى كفاية مفردات الطفل تأثيراً كبيراً في حياته لكونه تلميذاً داخل المدرسة وخارجها ، إذ تغير المفردات وجهة نظره نحو الاشياء والافكار والمجتمع والعالم ، كما تؤثر في معرفته ، إذ ان اكتسابه لهذه المعرفة يعتمد على قدرته لتسمية خبراته وعلى ادراكه لمفاهيم العلاقات بين

الأشياء. وكلما كان حجم مفرداته أكبر كلما كان مدى ادراكه للمفاهيم أكبر (هرمز ، ١٩٨٩: ٤١ – ٤٢).

٤.فضلاً عن ان دراسة القدرات العقلية من الموضوعات المهمة في علم النفس والتي تهم العاملين كافة في المجال التربوي . فدراسة القدرات العقلية تعني البحث الكمي للفروق الفردية في الذكاء والقدرات العقلية وتفسير هذه الفروق تفسيراً علمياً . ومثل هذه الدراسة للفروق في القدرات العقلية بين الافراد تبين لنا كيف تتأثر بعوامل النمو والتدريب . وطبيعة العمل المدرسي تقتضي من المعلم التعامل داخل الصف مع تلاميذ يتباينون في درجة نموهم في كل جوانب الشخصية مما يحتم ضرورة الاستعداد لدراسة الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ والعوامل الكامنة وراءها وطرائق قياسها. ومعرفة المعلم بهذه الفروق تسهل عليه تدريبهم وتوجيههم نحو تحقيق الاغراض التربوية المختلفة . لهذا يتوجب على المدرسة التعرّف على الفروق الفردية في القدرات عند تلاميذها والكشف عن ذوي القدرات والعمل على رعايتها وتنميتها الى اقصى حد ممكن وتهيئة افضل الظروف لنموها بالنسبة لكل تلميذ (الزعبي ، ٢٠٠١ : ١٢١ – ١٢٢).

٥.تؤدي قدرات بعد المحتوى دورا مهما في الحياة التعليمية والمهنية والتطبيقية (أبو حطب،١٩٧٣:٢٩٥).

٦.تعدّ الدراسات العربية سيّما العراقية في مجال القدرة اللغوية لدى الأطفال نادرة جدا على حد علم الباحثة.

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي إلى تعرّف:

دلالة الفروق في تطور القدرة اللغوية لدى أطفال المرحلة الابتدائية بين الذكور والإناث.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي على أطفال من أعمار (١٠ ، ١١ ، ١٢) سنة الموجودين في المدارس الابتدائية في مدينة بغداد خلال العام الدراسي (٢٠١١ – ٢٠١٢).

مصطلحات البحث:

التطور (Development):

يُعرِّفه أبو جادو بأنه : عملية معقدة تتضمن سلسلة من التغيرات التي تحدث بشكل منتظم ومتماسك يؤدي الى التكامل بين البيئة والوظيفة (أبو جادو ، ٢٠٠٤ : ٣٧).

القدرة اللغوية (Linguistic Ability):

يُعرِّفها السيد بأنها : مقدرة بعض الأفراد على فهم الألفاظ والتعبيرات اللغوية المختلفة ومعرفة مترادفات الكلمات واضدادها ؛ لذلك فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسلوب اللغوي للفرد وبثروته اللفظية وفهمه الدقيق ؛ لتباين الألفاظ واختلاف معانيها (السيد ، ١٩٧٥ : ٢٧٦).

الفصل الثاني : الإطار النظري

يتكون الإطار النظري من محورين:

المحور الأول:النماذج النظرية

يمكن تصنيف النماذج النظرية الأساسية في ميدان القدرات العقلية والتي تعتمد منهجيا على التحليل العاملي إلى:

أولا:أنموذج العاملين:

العامل العام (الذكاء) والذي يمثل الطاقة العقلية العامة لدى الفرد، وهو فطري لا يقبل التنمية أو التعديل و لا يتأثر بالبيئة وينمو نموا طبيعيا حتى يبلغ مداه في سن (١٨). أما العامل الخاص فهو النمط الخاص بالخلايا العصبية المتضمن في كل نشاط عقلي. له أساس من الاستعدادات الفطرية إلا انه قابل للتنمية والتدريب والممارسة أو التدهور

والتخلف.والعامل العام لا يشترك في أساليب الأداء العقلي جميعها بالنسبة نفسها وإنما يختلف إسهامه والعامل الخاص في كل نشاط عقلي عن غيره. فقد يتطلب حل مسألة رياضية قدرا من العامل العام. وان أكبر قدر من نشاط العامل العام يتمثل في المواقف التي تتطلب قدرا من الابتكارية والتي لا تستند إلى مجرد مجموعة العادات والمهارات التي تم اكتسابها آليا أو الحقائق التي تم حفظها واستخدامها من دون تغيير وإنما المواقف التي تتطلب إدراك العلاقات وحل المشكلات وتنظيم الخبرات والإفادة منها في مواقف جديدة نسبيا(أبو حطب،١٩٧٣: ١٣٣- ١٥٤).

ثانيا:أنموذج العوامل المتعددة:

يتفق أنموذج العوامل المتعددة مع النتائج المهمة للدراسات في سايكولوجية التفكير التي قام بها "بياجيه"،إذ ينتمي هذا الأنموذج إلى فئة المفاهيم التي يسميها "بياجيه"(التسلسل) (seriation) ويقصد بها تنظيم وحدات المعلومات في ترتيب خطي بحيث ترتبط كل وحدة بالأخرى ارتباطا خطيا على النحو نفسه كأن تكون س أكبر من ص.ويمتد هذا الأنموذج بأصوله إلى "ادوارد لي ثورندايك".ويعدّ بحث "كيلي"عام(١٩٢٨) تمهيدا تجريبيا لهذا الأنموذج.فقد طبّق اختباراته على(٣) مجموعات من الأطفال بأعمار(٣،٥ ،٦،٩، ١٣) سنة.وبعد حساب معاملات الارتباط وإعداد (٣) مصفوفات ارتباطيه أخضعت للتحليل العاملي بطريقة إحصائية معقدة تسمى طريقة المحاور الأساسية وجد (٥) عوامل طائفية،فضلاً عن العامل العام في المستويات العمرية الثلاث هي:العامل اللفظي، العامل العددي، عامل الذاكرة الصماء، العامل المكاني، وعامل السرعة.وأشارت نتائج بحوث "ثرستون"عام (١٩٣٨) في ميدان القدرات العقلية عند استخدامه (٦٠) اختبارا طبقها على (٢٤٠) طالبا جامعيا وحسابه مصفوفة الارتباط وتطبيق الطريقة المركزية في التحليل العاملي والتدوير المتعامد للمحاور عليها استخرج مجموعة من العوامل المتعددة

المنفصلة سمّاها القدرات العقلية الأولية يتشابه كثير منها مع ما وجده "كيلي"عام (١٩٢٨) هي:عامل السهولة في التصور المكاني والبصري،عامل السرعة الإدراكية، العامل العددي، عامل العلاقات اللفظية وأعلى تشبعاته في اختبارات إنتاج الأضداد، وإنتاج المترادفات، ومعرفة معاني الكلمات، ....الخ،عامل طلاقة الكلمات وأعلى تشبعاته في اختبارات الأضداد وتكوين الكلمات ذات البدايات أو النهايات المعينة وإنتاج المترادفات ومعرفة معاني الكلمات، عامل الذاكرة، عامل الاستقراء، عامل الاستنباط، وعامل الاستدلال (أبو حطب،١٩٧٣: ١٥٥-١٦٥).

الأنموذج الهرمي

وفيه يضع "بيرت" عمليات الإحساس البسيط والنشاط الحركي البسيط في المستوى الأدنى يلي ذلك العمليات الأكثر تعقيدا والتي تتعلق بالإدراك والحركات التآزرية والمتمثلة بتجارب إدراك الأشكال والأنماط وفي المستوى الثالث يضع "بيرت" عوامل الذاكرة والعادات التي تم اكتسابها وتكوينها أما في المستوى الرابع فنجد عملية العلاقات وتنقسم إلى الفهم من ناحية والاستخدام من ناحية أخرى.أما العامل العام (الذكاء) فيظهر في كل مستوى من المستويات الأربع إلا ان ظهوره يختلف في كل مستوى من حيث الدرجة والنوع.

وأساس فكرة المستويات ان العقل لا يعمل على مستوى واحد من التعقيد،إذ يتكيف السلوك حسب المواقف الخارجية أو حسب شروط المجال السلوكي وهذه الشروط لا تتطلب دائما المستوى المعقد أو البسيط نفسه من السلوك بل أحيانا تتطلب ما هو بسيط وأحيانا ما هو معقد وأحيانا ما هو أشد تعقيدا ولكنها جميعا تؤدي إلى غاية واحدة وهي تحقيق التكيف بين الفرد والمجال السلوكي له.

أما الأنموذج الهرمي عند "فرنون" فنجد العامل العام في القمة يليه مجموعتان من العوامل الطائفية الكبرى تتطابق مع الاستعداد اللفظي التعليمي والاستعداد الميكانيكي العملي وتنقسم هذه العوامل الطائفية الكبرى إلى عوامل طائفية صغرى، فالعامل اللفظي التعليمي مثلا ينقسم إلى العوامل الفرعية الخاصة بالنواحي اللفظية،العددية وغيرها وكذلك ينقسم العامل العملي الميكانيكي إلى عوامل فرعية مثل المعلومات الميكانيكية، العامل المكاني وعامل السرعة اليدوية. ويمكن تحليل هذه العوامل الطائفية الصغرى إلى عوامل بسيطة كما في تحليل القدرات اللفظية والعددية والمكانية وغيرها أما في أدنى المستويات فنجد العوامل الخاصة (أبو حطب، ١٩٧٣: ١٦٧ – ١٨٧).

أنموذج المصفوفة

يصنف "جيلفورد" العوامل تبعا لأسس ثلاثة هي:

أولا:نوع العملية

ويقترح وجود مجموعتين من العوامل مجموعة صغيرة العدد تتضمن قدرات الذاكرة ومجموعة أكبر عددا تتضمن قدرات التفكير:

المعرفي: وتتعلق باكتشاف المعلومات التي يتطلبها الاختبار أو إعادة اكتشافها أو التعرّف عليها.

الإنتاجي:ويقصد بها استخدام المعلومات المتاحة في الاختبار لإنتاج معلومات أخرى. وبدورها تنقسم إلى قدرات التفكير الإنتاجي:

التقاربي: ويقصد به إنتاج معلومات صحيحة أو محددة تحديدا مسبقا أو متفق عليها.

التباعدي:وفيه يتم إنتاج معلومات متنوعة متعددة من دون أن يكون هناك اتفاق مسبق على محكات الصواب والخطأ.

التقويمي: وتتعلق بتحديد ما إذا كانت المعلومات التي تتوافر في الاختبار مناسبة أو صالحة أو صحيحة أو تتفق مع أي محك من محكات الحكم.

ثانيا:نوع المحتوى أو المضمون

ويقصد به نوع المعلومات التي تنشط فيها عمليات الذاكرة والتفكير. ويوجد أربعة أنواع من المحتوى هي:

١- محتوى الأشكال: وهو نوع من المعلومات له خصائص عيانية محسوسة. وقد تكون هذه الأشكال بصرية لها أحجام أو ألوان أو سمعية أي الحان وأصوات كلام أو لمسية أو تتعلق بالإحساس الحركي.

٢- محتوى الرموز: وهو نوع من المعلومات له خصائص مجردة مثل الأرقام والحروف والمقاطع والكلمة حيث يكون التركيز على الأصوات أو الحروف التي تتكون منها.

٣- محتوى المعاني: وهو نوع من المعلومات تتمثل فيه الأفكار والمعاني والتي تتشكل في أغلب الأحوال في صورة لغوية.

٤- المحتوى السلوكي: وهو نوع من المعلومات يتمثل فيه سلوك الآخرين أو سلوك الذات.

ثالثا:نوع الناتج

ويقصد به الطريقة التي يتم بها التعامل مع المحتويات سواء أكانت أشكالا أم رموزا أم معاني أم مواقف سلوكية.وسواء استخدمت في ذلك عمليات الذاكرة أو التفكير. والناتج على ستة أنواع هي:

١- الوحدات: وتمثل أبسط ما يمكن أن تحلل إليه معلومات المحتوى وتدل على وحدات هذه المعلومات التي تكون لها خاصية الشيء المتميز بذاته وتتميز بالاستقلال النسبي فوحدة محتوى الأشكال مثلا هي الشكل الواحد على أرضية.ووحدة محتوى المعاني اللغوية هي الكلمة أو الفكرة الواحدة وهكذا.

٢- الفئات: والفئة هي مجموعة من الوحدات تجمع بينها خصائص مشتركة وهي جوهر التصنيف.

٣- العلاقات: وهي ما يربط الوحدات بعضها ببعض مثل علاقات التشابه أو الاختلاف.

٤- المنظومات أو الأنساق: وتدل على مجموعة من العلاقات المنظمة المتداخلة التي تربط بين أجزاء متفاعلة يتكون منها كل مركب أو نمط معقد.وهذه الأجزاء قد تكون وحدات أو فئات ومن أمثلة ذلك المسألة الحسابية.

٥- التحويلات: ويقصد بها التغيرات أو التعديلات التي تطرأ على معلومات الاختبار سواء من حيث الصيغة أو الشكل أو البنية أو التركيب أو الخصائص أو المعنى أو الدور أو الاستخدام ومنها التحويل في المحتوى الرمزي فيتمثل في الرياضيات حل المعادلات الجبرية مثلا.

٦- التضمينات: وهي ما يتوقع أو يتنبأ به أو يسبق به الأحداث أو يستدل عليه من المعلومات المقامة في الاختبار. ومعنى ذلك أن هذه التضمينات تتطلب ان أي وحدة من وحدة المعلومات تؤدي إلى أخرى بطريقة طبيعية. والتضمين هو بالضرورة ما يسمى في المنطق الرابطة يستخدمه "جيلفورد" ليتضمن العبارات الاحتمالية من مستويات مختلفة من الشك واليقين (أبو حطب،١٩٧٣: ١٨٨-٢٢٧).

المحور الثاني:القدرات العقلية

تصنيف القدرات العقلية

تصنف القدرات العقلية على أساس البعدين الأساسيين الشائعين في النماذج النظرية المختلفة إلى:

أولا: بعد العمليات. ويتضمن قدرات:

١- الانتباه، الإحساس البصري، السمعي، والحركي.

٢- الإدراك البصري المكاني، السرعة الإدراكية، وإدراك الجشطالت.

٣- الذاكرة.

٤- الاستدلال.

٥- التفكير ألابتكاري.

٦- تكوين المفاهيم.

٧- الحُكم.

٨- التفكير الناقد.

ثانيا:بعد المحتوى.ويتضمن القدرة:

١- اللغوية.

٢- العددية والرياضية.

٣- المكانية والميكانيكية.

٤- الحركية.

٥- الجمالية (أبو حطب،١٩٧٣: ٢٧١-٢٩٣).

محددات القدرات العقلية

١- الوراثة.

٢- البيئة.

٣- المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

٤- الإثراء أو الحرمان الثقافي.

٥- التطبيع الاجتماعي والاتجاهات الوالدية.

٦- آثار التدريب والتعليم.

٧- سمات الشخصية.

٨- التغذية والمرض.

٩- العوامل المرتبطة بالولادة (أبو حطب،١٩٧٣: ٣٢٧-٣٧٣).

الفصل الثالث : دراسات سابقة

تعدّ الدراسات العربية في مجال القدرة اللغوية نادرة جدا على حد علم الباحثة، إذ لم يتم العثور على أية دراسة، لذلك لجأت الباحثة إلى عرض بعض الدراسات الأجنبية التي أمكن الحصول عليها من الأدبيات السابقة[1] على وفق تسلسلها الزمني.

دراسة كارول (١٩٤١)

أُجريت على (٥٧) طالبا و(٦٢) طالبة.طبق عليهم (٥٦) اختبار. واستخدم في التحليل العاملي الطريقة المركزية لـ"ثرستون"والتدوير المائل للمحاور. وتم التوصل إلى العوامل الآتية:

١- الطلاقة المقيدة للكلمات. وأفضل مقاييسه اختبارات عامل طلاقة الكلمات واختبارات تسمية الأشكال والألوان.

٢- عامل الذاكرة الصماء.

٣- الاستجابة اللغوية التقليدية وأكثر الاختبارات تشبعا به اختيار الكلمات، القافية، التهجي، النحو، الكتابة الحرة، تكملة العبارات، تذكر الجناس.

٤- المهارة الحركية في الكلام وأكثر الاختبارات تشبعا به التهجي، القراءة، سرعة الكلام.

٥- السرعة في إنتاج موضوع متماسك.

٦- القدرة على الكلام.

٧- السرعة في الكتابة (الخط).

٨- الاستعداد لتسمية الأشياء.

٩- الاستدلال أو القدرة على التعامل مع العلاقات اللفظية (أبو حطب،١٩٧٣: ٢٩٥-٢٩٦).

---

[1] أبو حطب، ١٩٧٣.

دراسة تايلور(١٩٤٧)

أُجريت على (١٨١) طالبا في المرحلة الثانوية. طبــق علــيهم (٢٨) اختبار. وباستخدام الطريقة المركزية والتدوير المائل توصل إلى النتــائج الآتية:

١- القدرة التذكرية.
٢- السرعة الإدراكية.
٣- القدرة الاستدلالية.
٤- السهولة العددية.
٥- الفهم اللفظي.
٦- طلاقة الكلمات.
٧- الطلاقة التعبيرية.
٨- الخصوبة اللفظية (أبو حطب،١٩٧٣: ٢٩٦- ٢٩٧).

الفصل الرابع : إجراءات البحث

مجتمع البحث:

لغرض معرفة مجتمع البحث المتمثل بالأطفال من أعمار (١٠ ، ١١ ، ١٢) سنة الموجودين في المدارس الابتدائية في مدينة بغداد (الرصافة الأولى) لابد من معرفة المدارس الابتدائية التابعة الى مديرية تربية بغداد (الرصافة الأولى) ومن مراجعة شعبة البحوث والدراسات التابعة الى قسم التخطيط التربوي في المديرية المذكورة تمَّ الحصول على أعداد المدارس الابتدائية ، إذ بلغ عددها (٣٢٧) مدرسة ، وبلغ مجتمع البحث حسب احصاء المديرية العامة لتربية بغداد (الرصافة الأولى) (٨٢٩٢٧) تلميذاً موزعين على (٤٤٣٣٦) ذكراً و(٣٨٥٩١) أنثى.

عينة البحث:

اقتصرت عينة البحث على (٦٠) طفلاً اختيروا عشوائياً من أطفال المدارس الابتدائية في مدينة بغداد (الرصافة الأولى) وبأعمار (١٠ ، ١١ ، ١٢) سنة موزعين بالتساوي على العمر والجنس.

التكافؤ بين أفراد العينة:

لغرض ضبط أكبر عدد ممكن من المتغيرات الدخيلة التي يمكن أن تؤثر في تطور القدرة اللغوية لدى الأطفال تم إجراء نوعين من التكافؤ وعلى النحو الآتي:

١. التكافؤ بين أفراد العينة ضمن الفئة العمرية الواحدة:

أ. التكافؤ في الجنس.

ب. التكافؤ بالعمر بين الجنسين.وقد أظهرت نتائج استعمال الاختبار التائي(t-test) لعينتين مستقلتين أن الفروق لم تكن ذات دلالة إحصائية في المقارنات جميعها،إذ كانت القيم التائية المحسوبة أقل من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) في اختبار ذي اتجاهين وبدرجة حرية (١٨) وبذلك يعدّ الأطفال من الجنسين متكافئين في كل فئة عمرية على انفراد.

٢. التكافؤ بين المجموعات العمرية:

قامت الباحثة بهذا الإجراء لحصر التأثير الناجم عن متغير العمر وعزل ما يمكن من متغيرات أخرى يمكن أن تتداخل مع العمر وهي:

أ. التكافؤ في عمل الأم.

ب. التكافؤ في عمل الأب.

ج. التكافؤ في تحصيل الأم.

د. التكافؤ في تحصيل الأب.

هـ. التكافؤ في ترتيب الطفل في الأسرة.

و. التكافؤ في حجم الأسرة.وقد أظهرت نتائج استعمال اختبار مربع كاي أن الفروق لم تكن ذات دلالة إحصائية في هذه المتغيرات بين الأطفال في الأعمار المشمولة بالبحث،إذ كانت القيم المحسوبة أقل من القيم الجدولية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٢).

أداة البحث:

أعدت الباحثة اختبارا من (١١٥) فقرة غطت أربعة عوامل للقدرة اللغوية وبحسب أهمية كل عامل وعلى وفق ما حدده الخبراء بعضها من نوع الاختيار من متعدد وبثلاثة بدائل للاجابة (ينظر المحلق ١) . طبق الاختبار على (٦٠) طفلاً وطفلة من أطفال الصف الرابع ، الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية وبشكل جمعي. علماً أن الزمن توزع على مدى درسين متواصلين مع اعطاء الأطفال مدة استراحة بلغت (١٠) دقائق وبحسب نظام المدرسة وروعي تجزئة الاختبار الى جزأين يطبق فيها (٥٧ ، ٥٨) فقرة على التتابع في كل جلسة لصعوبة تطبيقه في جلسة واحدة ولم تقيد الباحثة الطفل بالزمن المخصص للاجابة عن كل فقرة وانما

كانت تذكره بالزمن الكلي للاجابة . وقد اعتمد الصدق الظاهري(*).
وتحقق من ثبات الاختبار بطريقة تحليل التباين الثنائي من دون تفاعل فبلغ معامل الثبات(٠،٨٦).

تصحيح الاختبار وإعطاء الدرجة:

أعدت الباحثة ورقة اجابة منفصلة عن كراس الاختبار لكل طفل كما تضمنت المعلومات الخاصة به. صححت أوراق الاجابة البالغ عددها (٦٠). وأُعطي لكل اجابة صحيحة درجة (١) ولكل اجابة خاطئة درجة (صفر). وبذلك تكون درجة الطفل الكلية مساوية لمجموع الدرجات على الفقرات جميعاً . وقد تراوحت درجات أطفال العينة على الاختبار بأكمله ما بين (٤٧ – ١٠٥) درجة. وبمتوسط حسابي قدره (٧٥،٥٦).

(*) أسماء الخبراء الذين استعانت بهم الباحثة في اجراءات البحث:
أ. للتحقق من صلاحية تمثيل عوامل القدرة اللغوية.
ب. للتحقق من صلاحية الفقرات في قياس القدرة اللغوية.
أ.د. صباح حسين العجيلي / كلية التربية – ابن رشد/ قسم العلوم التربوية والنفسية/ جامعة بغداد/ قياس وتقويم.
أ.د. ليلى عبد الرازق نعمان/ كلية التربية – ابن رشد/ قسم العلوم التربوية والنفسية/ جامعة بغداد/ علم نفس النمو.
أ.د. هناء حسين الفلفلي/ كلية التربية – ابن رشد/ قسم العلوم التربوية والنفسية/ جامعة بغداد/ علم نفس النمو.
أ.د. سامي مهدي العزاوي/ مركز أبحاث الطفولة والامومة/ جامعة ديالى/ قياس وتقويم.
أ.م.د. لمى فائق جميل/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية/ جامعة بغداد/ لغة.

الوسائل الاحصائية:

استعملت الوسائل الاحصائية الآتية في البحث:

١. الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لإجراء التكافؤ بالعمر بين الجنسين.

٢. اختبار مربع كاي (chi-Square) لإجراء التكافؤ بين المجموعات العمرية.

٣. تحليل التباين الثنائي (Two way- Anova) من دون تفاعل لدرجات عينة الثبات، ومعادلة هويت (Hoyt) لحساب معامل الثبات.

٤. تحليل التباين الثنائي (Two way- Anova) لإيجاد أثر كل من العمر والجنس في تطور القدرة اللغوية.

الفصل الخامس : عرض النتائج ومناقشتها

عرض النتائج:

تحقيقاً للهدف الذي خصص لمعرفة دلالة الفروق في تطور القدرة اللغوية تبعاً لمتغيري العمر (١٠ ، ١١ ، ١٢) سنة والجنس (ذكوراً ، وإناثاً) فقد استعمل تحليل التباين من الدرجة الثانية (٣×٢) (Two way- Anova 3 x 2) والجدول (١) يبين ذلك.

الجدول (١)

ملخص تحليل التباين لدرجات تطور القدرة اللغوية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسب الفائية المتحققة
بين الأعمار	١٣٦٣،٢٦٦٧	٢	٦٨١،٦٣٣٣٥	٠،١٨١
بين الجنسين	٤٠،٨٣٣٣٦٧	١	٤٠،٨٣٣٣٦٧	٠،٠١٠
التفاعل العمر × الجنس	٧٩٤،٨٦٦٦	٢	٣٩٧،٤٣٣٣	٠،١٠٥
المتبقي	٢٠٣٠٢٥،٤	٥٤	٣٧٥٩،٧٢٩٦	
الكلي	٢٠٥٢٢٤،٣٦٦٧	٥٩		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠،٠٥) وتحت درجات حرية (٢ ، ٥٤) = (٣،١٥).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠،٠٥) وتحت درجات حرية (١ ، ٥٤) = (٤،٠٠).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠،٠٥) وتحت درجات حرية (٢ ، ٥٩) = (٣،١٥).

وكانت النتائج على النحو الآتي:

١.أثر متغير العمر:

بلغت متوسطات درجات الأطفال في تطور القدرة اللغوية في الأعمار (١٠، ١١ ، ١٢) سنة (٧٠،٨ ، ٧٠،٨ ، ٨٥،١) وبانحرافات معيارية مقدارها (٩،٣٦٧ ، ١١،٩٨٠ ، ٨،٥١٥) على التتابع والجدول (٢) يبين ذلك.

الجدول (٢)

متوسطات درجات الأطفال في تطور القدرة اللغوية والانحرافات المعيارية

العمر	متوسطات الدرجات	الانحرافات المعيارية
١٠	٧٠،٨	٩،٣٦٧
١١	٧٠،٨	١١،٩٨٠
١٢	٨٥،١	٨،٥١٥

وقد أظهرت نتائج تحليل التباين أن لا تأثير ذو دلالة إحصائية لمتغير العمر في درجة تطور القدرة اللغوية في الأعمار (١٠ ، ١١ ، ١٢) سنة ، إذ بلغت القيمة الفائية المتحققة (٠،١٨١) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٣،١٥) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وتحت درجات حرية (٢ ، ٥٤).

٢. أثر متغير الجنس:

بلغت متوسطات درجات الذكور في القدرة اللغوية في الأعمار (١٠ ، ١١، ١٢) سنة (٧٨،٤ ، ٦٥،٨ ، ٨٦) وبانحرافات معيارية مقدارها (٤،٦٤٧ ، ١٣،١٨٩ ، ٢،٢١١) على التتابع . في حين بلغت متوسطات درجات الإناث في القدرة اللغوية (٦٣،٢ ، ٧٥،٨ ، ٨٤،٢) في الأعمار نفسها وبانحرافات معيارية مقدارها (٥،٩٤٠ ، ٨،٥٧٣ ، ١٢،٠٩٩) على التتابع وكما مبين في الجدول (٣).

الجدول (٣)

متوسطات درجات الأطفال في تطور القدرة اللغوية والانحرافات المعيارية بحسب الجنس

العمر	الجنس	متوسطات الدرجات	الانحرافات المعيارية
١٠	ذ	٧٨،٤	٤،٦٤٧
	أ	٦٣،٢	٥،٩٤٠
١١	ذ	٦٥،٨	١٣،١٨٩
	أ	٧٥،٨	٨،٥٧٣
١٢	ذ	٨٦	٢،٢١١
	أ	٨٤،٢	١٢،٠٩٩

وقد أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول (١) ان لا فرق ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة تطور القدرة اللغوية ، إذ بلغت القيمة الفائية المتحققة (٠،٠١٠) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٤،٠٠) عند مستوى (٠،٠٥) وتحت درجات حرية (١ ، ٥٤).

٣.أثر التفاعل بين متغيري العمر والجنس:

أظهرت النتائج أن لا تأثير ذو دلالة إحصائية للتفاعل بين متغيري العمر والجنس ، إذ بلغت القيمة الفائية المتحققة (٠،١٠٥) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣،١٥) عند مستوى (٠،٠٥) وتحت درجات حرية (٢ ، ٥٩) والجدول (١) يبين ذلك.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

لم يشر الميل العام لنتائج البحث الحالي الى مسار تطوري للقدرة اللغوية لدى أطفال المرحلة الابتدائية. وتتفق هذه النتيجة مع ما يجمع علماء النفس عليه ان قياس هذه القدرة لا يتم بشكل دقيق الا في حوالي سن الثالثة عشرة وما بعد (الزعبي ، ٢٠٠١ : ٢٢٨). ويمكن تفسير ذلك في ان العوامل البيئية تؤثر بشكل واضح في ظهور القدرات الخاصة عند

الفرد ، إذ إن مثل هذه القدرات تبقى كامنة لدى الفرد حتى تتاح لها الفرصة المناسبة للظهور . فتبرز بصورة جلية في مرحلتي المراهقة والرشد بعد اكتمال البناء العقلي . وأظهرت النتائج ان الفروق بين متوسط درجات الأطفال باختبار القدرة اللغوية بين الجنسين لم ترقَ الى مستوى الدلالة الاحصائية وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (الزند ١٩٧٦) في العراق . وربما امكن تفسير تكافؤ البنين والبنات في الأعمار المشمولة بالبحث جميعها الى تكافؤ الفرص المتاحة للجنسين في هذه الأعمار في البيت والمجتمع والمدرسة على حدٍ سواء.

الاستنتاجات:

بناءً على النتائج التي توصل اليها البحث الحالي يمكن استنتاج الآتي:

١. ليس هناك تأثير لمتغير العمر في تطور القدرة اللغوية لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

٢. ليس هناك تأثير لمتغير الجنس في تطور القدرة اللغوية لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت اليه الباحثة من نتائج في هذا البحث فإنها توصي بضرورة اهتمام واستخدام المربين والتربويين المقاييس والاختبارات التي تقيس القدرات المختلفة عند الأطفال بدلاً من تركيزهم فقط على اختبارات الذكاء من أجل مساعدتهم على اكتشاف الفرق بين الأطفال سواء بالذكاء أو القدرات الخاصة وهذا من شأنه المساعدة على ايجاد بيئة تعليمية مناسبة للأطفال قائمة على أساس الامكانات والاستعدادات والقدرات الخاصة بهم.

المقترحات:

تقنين اختبار القدرة اللغوية باستخدام عينة ممثلة من أطفال المرحلة الابتدائية من مختلف انحاء القطر العراقي.

المصادر

الالوسي، جمال حسين وخان، أميمة علي . (١٩٨٣) . علم نفس الطفولة والمراهقة. بغداد ، مطبعة جامعة بغداد.

أبو جادو، صالح محمد علي . (٢٠٠٤) . علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة. ط ١ ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو حطب، فؤاد . (١٩٧٣) . القدرات العقلية . ط١ ، مصر : مكتبة الانجلو المصرية.

أبو الخير، عبد الكريم قاسم . (٢٠٠٤) . النمو من الحمل الى المراهقة . ط١ ، عمان : دار وائل للنشر والتوزيع.

الريماوي، محمد عودة . (٢٠٠٣) . في علم نفس الطفل. ط٢، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع.

الزعبي، أحمد محمد . (٢٠٠١) . سايكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية. عمان : دار زهران للنشر والتوزيع.

السيد، فؤاد البهي . (١٩٧٥) . الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة. ط٤، مصر الجديدة : دار الفكر العربي.

الشيخ، سليمان الخضري . (١٩٨٢) . الفروق الفردية في الذكاء. ط٢، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

عودة، أحمد سليمان وملكاوي ، فتحي حسن . (١٩٩٢) . أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية . ط٢، اربد : مكتبة الكناني.

هرمز، صباح حنا . (١٩٨٩) . سايكولوجية لغة الأطفال . ط١ ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة.

http://www.arabiyat.com

الملحق (١)

كراس القدرة اللغوية لأطفال الصف الرابع ، الخامس ، السادس

من المرحلة الابتدائية

ضع خطاً تحت أقرب الكلمات معنى الى الكلمة المعطاة فيما يأتي:

١.	اعلى	تحت	فوق	اسفل
٢.	حار	ساخن	بارد	دافيء
٣.	غني	فقير	مسكين	ثري
٤.	بدين	سمين	رشيق	نحيف
٥.	بكاء	فرح	حزن	سرور
٦.	بخيل	مبذر	مسرف	مقتر
٧.	غدر	اخلاص	وفاء	خيانة
٨.	مكروه	محبوب	مرفوض	مقبول
٩.	طاعة	رضا	تمرد	عصيان
١٠.	غضبان	عصبي	هاديء	حكيم
١١.	تأني	تهور	صبر	عجلة
١٢.	مظلم	ساطع	منير	معتم
١٣.	نافذة	شباك	مدخل	باب
١٤.	انام	ارقد	اجلس	أقوم
١٥.	سفينة	مركب	باخرة	بارجة
١٦.	يفهم	يقول	يقرأ	يدرك

ضع خطاً تحت الكلمة التي تعطي معنى معاكساً للكلمة المعطاة فيما يأتي:

١٧.	صديق	عزيز	عدو	غالي
١٨.	نجاح	رسوب	تفوق	مثابرة
١٩.	نصر	فوز	ربح	هزيمة

٢٠.	عدل	ميزان	ظلم	انصاف
٢١.	ساكن	متحرك	ثابت	راكد
٢٢.	صلابة	جمود	مرونة	قسوة
٢٣.	انقاذ	هلاك	مساعدة	نجاة
٢٤.	خجل	حياء	تهيّب	جرأة
٢٥.	مكشوف	معروض	مغطى	معرّى

اكتب اضداد الكلمات الآتية كما في المثال:

مثال: أبيض أسود

٢٦. طويل .....
٢٧. قليل .....
٢٨. جديد.....
٢٩. قوي.....
٣٠. صغير.....
٣١. قريب.....
٣٢. مبكر.....
٣٣. حلال.....
٣٤. بطيء.....
٣٥. عريض.....
٣٦.ثقيل.....
٥٩. صباح.....
٦٠. ثواب.....
٦١. جهل.....
٦٢. غامض.....
٦٣. كريم.....
٦٤. شهيق.....

٣٧. سؤال.....
٣٨. بداية.....
٣٩. شراء.....
٤٠. تام.....
٤١. سهل.....
٤٢.
مفتوح.....
٤٣. ذكي.....
٤٤. خير.....
٤٥. حياة.....
٤٦. يسار.....
٤٧. فارغ.....
٦٥. يُسر.....
٦٦. عاقل.....
٦٧. هجوم .....
٦٨. مستحيل.....
٦٩. زيادة.....
٧٠. تقدم.....

٤٨. صدق .....
٤٩. غياب.....
٥٠. دخول.....
٥١. أملس.....
٥٢. سجين.....
٥٣. تعب.....
٥٤. صعود.....
٥٥. قبل.....
٥٦. بسيط.....
٥٧. ظاهر.....
٥٨. لقاء.....
٧١. جميل.....
٧٢. رجل.....
٧٣. شائب.....
٧٤. أول.....
٧٥. غامق.....

اكمل ما يأتي كما في المثال:

مثال: النار : الحريق

٧٦. الجراثيم.....
٧٧. الدخان.....
٧٨. الاحتكاك.....
٧٩. الغيم.....
٨٠. الشمس.....
٨١. المغناطيس.....
٨٢. صوت الطائرة .....
٨٣. الدواء.....
٨٤. الرياح .....
٨٥. الازدحام .....

اكمل ما يأتي كما في المثال:

مثال: العين : الوجه

٨٦. الحائط .....
٨٧. اليوم .....
٨٨. الحرف.....
٨٩. الاصبع.....
٩٠. الغصن.....
٩١. الفصل.....
٩٢. الورقة .....
٩٣. العراق.....
٩٤. الدقيقة.....
٩٥. الصف.....

اكتب خمس كلمات تبدأ بالحرف (ج):

٩٦.
٩٧.
٩٨.
٩٩.
١٠٠.

اكتب خمس كلمات تنتهي بالحرف (م):

١٠١.
١٠٢.
١٠٣.
١٠٤.
١٠٥.

ضع علامة (√) أمام الجواب الصحيح:

١٠٦. اذا كان محمد أكبر من علي

وعلي أكبر من خالد

نستنتج من ذلك ان:

أ. خالد أكبر من محمد ج . خالد أصغر من محمد

ب . علي أكبر من محمد د . خالد أكبر من علي

١٠٧. خليل يركض أسرع من صادق

وصادق يركض أسرع من أحمد

نستنتج من ذلك ان:

أ. أحمد أبطأ من خليل ج. صادق أسرع من خليل

ب. أحمد أسرع من خليل د. أحمد أسرع من صادق

١٠٨. سعاد أذكى من مريم

ومريم أذكى من نور

نستنتج من ذلك ان:

أ. نور أذكى من سعاد ج. مريم أذكى من سعاد

ب. سعاد أذكى من نور د. نور أذكى من مريم

١٠٩. اشتريت الهدايا الآتية: فستان ، نوتة موسيقى ، صندق سيجائر، قطار، مضرب كرة ، كتاب ، عصا مشي ، مظلة

لي أخ عمره (١٨) سنة لا يدخن ولا يلعب كرة ولا موسيقى

أريد ان أعطى عصا المشي لأبي والمظلة لأمي فأي الأشياء أعطيها أخي؟

أ. فستان ج . قطار

ب. سوار د. كتاب

١١٠. الشخص الذي سرق محفظة إبراهيم لم يكن اسمرَ ولا طويلاً ولا حليق اللحية.

الأشخاص الوحيدون الذين كانوا في الغرفة آنذاك هم:

كمال وهو أبيض وقصير وله لحية.

عزيز وهو أسمر طويل ولكن غير حليق اللحية.

محمود وهو قصير أسمر حليق اللحية.

عبد الله وهو أبيض طويل حليق اللحية.

نستنتج من ذلك ان الشخص الذي سرق محفظة إبراهيم هو:

أ. كمال ج. محمود

ب. عزيز د. عبدالله

١١١. ثلاث بنات جالسات في الصف

نوال الى يسار هدى

وسميرة الى يسار نوال

نستنتج من ذلك ان البنت الجالسة في الوسط هي:

أ. هدى ج. إسراء

ب. نوال د. سميرة

١١٢. هنا أربع طرائق:

أنا قادم من الجنوب وأريد الذهاب الى المتحف

الطريق الذي على اليمين يوصل الى المسرح

الطريق الى الامام يوصل الى مزرعة

نستنتج من ذلك ان المتحف يقع في جهة:

أ. الشمال ج. الغرب

ب. الجنوب د. الشرق

١١٣. في مدرستنا ثلث الأولاد يلعبون كرة القدم

وثلث يلعبون كرة السلة

نستنتج من ذلك ان هناك ثلث من الأولاد:

أ. يلعبون اللعبتين

ب. يلعبون كرة القدم ولا يلعبون كرة السلة

ج. يلعبون كرة السلة ولا يلعبون كرة القدم

د. لا يلعبون اللعبتين

١١٤. بدأتُ سيري من المسجد ومشيت مئة قدم

تحولتُ الى اليسار ومشيت خمسين قدماً

تحولتُ الى اليسار ثانية ومشيت مئة قدم

نستنتج من ذلك ان المسافة بيني وبين المسجد:

أ. خمسون قدم ج. مائتان وخمسون قدماً

ب. مئة وخمسون قدماً د. مئة قدم

١١٥. والد علي عم محمد

نستنتج من ذلك ان:

علاقة علي بمحمد هي:

أ. أبوه ج. أخوه

ب. ابن عمه د. خاله